[370] كتبهم ان ا كان يتولى تربيته وتاديبه وجبرئيل يلازم تهذيبه، وانه ما كانت له متابعة للجاهلية ولا رضي شيئا من امورهم، فكيف كذبوا أنفسهم في ذلك كله وفى مدح ا تعالى له ومدحهم له لاول أمره وآخره وظاهره وباطنه، ثم مع هذا يشهدون عليه ان زيد بن عمر بن نفيل كان أعرف با منه وأتم حفظا لجانب ا، فكيف أقتدي أنا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححونه، ولقد سالت علماء أهل العترة من شيعتهم فرأيتهم ينكرون تصديق ذلك غاية الانكار. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين أيضا في الحديث العشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند أبى هريرة قال: قال رسول ا " ص " لبلال في صلاة الغداة: يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة، فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى في الجنة، قال بلال: ما عملت عملا في الاسلام أرجى عندي منفعة من أنى لم أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل نهار الا صليت بذلك الطهور ما كنت أقدر أن اصلي (1). (قال عبد المحمود): قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا سبق رسول ا " ص " الى الجنة ودخلها قبل ان يدخلها، ما هذا الا اختلاط شنيع واضطراب بديع، فاين رواياتهم انه أول داخل الى الجنة واول شافع، وانه لا يدخلها أحد الا باذنه أو جواز منه ؟ فكيف استحسنوا ان يرووا هاهنا انه ما كان علم من بلال انه قد سبقه الى الجنة حتى سمع خشفة نعليه ؟ وليت شعرى أي حاجة لبلال الى تلك النعلين اللتين توجهت الاشارة اليهما حتى يلبسهما في الجنة. ان هذا من المحال الذى لا يخفى على أهل الكمال. ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين أيضا في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان قال: كنت مع النبي " ص "

_____

(1) رواه مسلم في صحيحه: 4 / 1910 فضائل بلال.

_____